

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجزائر والسودان: تاريخ مدفون من الوفاء والمؤازرة

رسالة علمية مستفيضة في فقه الوفاء وحق الأخوة الإيمانية، وتوثيق للمواقف السودانية
البطولية في نصرة ثورة التحرير الجزائرية

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=vJHCgyr8qJU>

26 صفر 1447 هـ الموافق لـ 20 أغسطس 2025 م

فهرس المباحث

- 4 مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 الفصل الأول: رسالة تثبيت إلى «قلب العروبة والإسلام» السودان
- 6 الفصل الثاني: فضل البلاء وتكفير السيئات في دار الممر
- 7 الفصل الثالث: سلاح الدعاء: تنفيذ شبهة «أضعف الأسباب»
- 8 الفصل الرابع: فقه الوفاء: «الحر من راعى وداد لحظة»
- 9 الفصل الخامس: السودان 1958: الريادة في نصره قضية الجزائر
- 10 الفصل السادس: سفينة «إبراهيم النيل»: سلاح السودان لثوار الجزائر
- 11 الفصل السابع: الهيئة الشعبية السودانية ومعسكرات المتطوعين
- 12 الفصل الثامن: الصومود في ساعات الحسم: السودان ضد مشروع «ديغول»
- 13 الفصل التاسع: الصحافة السودانية: منبر أحرار الجزائر في زمن الصمت
- 14 الفصل العاشر: واجب الوقت: نصره المظلوم فريضة شرعية
- 15 الفصل الحادي عشر: الجزائر والسودان: وحدة المصير في مواجهة الفتن
- 16 الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية للجزائريين والسودانيين
- 17 لطائف تربوية وقصص من واقعنا
- 17 سفينة «إبراهيم النيل»: ملحمة العطاء السوداني

- 17 بكاء النبي ﷺ يوم بدر: درس في قوة الدعاء
- 18 ضوابط منهجية وتنبيهات
- 18 القاعدة الأولى: وجوب الوفاء لأهل المعروف ومكافأتهم بالدعاء
- 18 القاعدة الثانية: الدعاء سلاح شرعي فعال ومقدم على غيره في النوازل
- 18 القاعدة الثالثة: التلازم بين الصبر على البلاء وبين نيل الدرجات العلى
- 19 الخاتمة والوصية

مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن رابطة العقيدة هي أوثق العرى، وحق المسلم على المسلم النصرة والمؤازرة في ساعات العسرة. وقد فجعت قلوبنا بما يمر به إخواننا في بلاد السودان الشقيق من فتن ومحن أراقت الدماء وروعت الآمنين. وهذه رسالة «وفاء وتثبيت»، أردت من خلالها تذكير أبناء الجزائر بالدين التاريخي العظيم الذي في رقابنا تجاه أهل السودان، وبيان الهدى النبوي في نصرة المظلوم بالدعاء والاحتساب، ديانةً لله وبراً بإخواننا الصادقين، والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: رسالة تثبيت إلى «قلب العروبة والإسلام» السودان

وجه الشيخ خطاباً مباشراً ومفعماً بالإيمان لإخواننا في السودان: «أثبتوا واصبروا وتيقنوا بأن الله معكم». إن ما يمر به السودان اليوم هو بلاء عظيم، ولكن المؤمن يرى في طيات المحنة منحة. إن الله مع الصابرين، ومن كان الله معه فلا يضره كيد الكائدين. الصبر ليس مجرد انتظار، بل هو عبادة قلبية تقتضي الرضا بالقضاء والقدر والعمل بالاسباب المشروعة للنجاة.

الفصل الثاني: فضل البلاء وتكفير السيئات في دار المر

ذكر الشيخ بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه خطيئة». إن هذه الجرائم والمصائب التي تقع في السودان هي عند الله كفارات ورفعة للدرجات لمن احتسب. الدنيا دار كبد، والمطلب الأسمى للمؤمن هو الخروج منها نقياً من الذنوب، وهذا هو العزاء الأكبر لكل مكوم فقد أهلاً أو مالاً في هذه الفتنة.

الفصل الثالث: سلاح الدعاء: تفنيد شبهة «أضعف الأسباب»

انتقد الشيخ من يستسهلون قضية الدعاء ويقولون بلسان العجز: «هذا ما نقدر عليه!». الدعاء هو أقوى سلاح للمؤمن، وبه استنزل النبي ﷺ النصر يوم بدر (يوم الفرقان) حتى أشفق عليه الصديق من شدة مناشدته لربه. أنت في بيتك وبين أهلك، بدعائك الصادق قد ترفع البلاء عن إخوانك في السودان. الدعاء هو العبادة، وتركه هو الاستكبار عن منع النصر والتمكين.

الفصل الرابع: فقه الوفاء: «الحر من راعي وداد لحظة»

أصل الشيخ لخلق الوفاء في المنهج السلفي، مستشهداً بكلمة الإمام الشافعي رحمه الله. إن من أعظم ما يُشكر عليه الرجل هو موقفه معك في أيام محنتك. الجزائر والسودان ليسا مجرد دولتين، بل هما جسد واحد تألم السودان لألم الجزائر بالأمس، واليوم واجب على كل جزائري أن يتألم لألم السودان. الوفاء هو ميزان المروءة، والحر لا ينسى من وقف معه في ساعات الشدة تحت وطأة الاستعمار.

الفصل الخامس: السودان 1958: الريادة في نصره قضية الجزائر

وثق الشيخ حقيقة تاريخية قد يجهلها الجيل الجديد؛ وهي أن دولة السودان كانت من أوائل الدول التي طالبت بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة عام 1958م. السودان تحدى القوى الدولية يومها ليسمع صوت الشوار الجزائريين للعالم. هذا الموقف السياسي الجريء كان لبنة أساسية في تدويل الثورة الجزائرية وكسر الحصار الدبلوماسي الفرنسي.

الفصل السادس: سفينة «إبراهيم النيل»: سلاح السودان لشوار الجزائر

من أعظم صور المؤازرة المادية هو ما قام به رجل الأعمال السوداني «إبراهيم النيل» رحمه الله، الذي تكفل بإرسال أول باخرة يونانية محملة بالسلاح للمجاهدين في الجزائر. إن السلاح الذي طرد فرنسا كان جزء منه بتمويل وجهد سوداني خالص. هؤلاء الرجال لم يقدموا الكلام فقط، بل قدموا السلاح والمال وهم في أمس الحاجة إليه، إيماناً منهم بوحدة المصير والدين.

الفصل السابع: الهيئة الشعبية السودانية ومعسكرات المتطوعين

لم يكن الموقف السوداني رسمياً فقط، بل كان شعبياً بامتياز. تشكلت في الخرطوم «الهيئة الشعبية لقضية الجزائر»، وفتحت معسكرات لتدريب المتطوعين السودانيين الراغبين في القتال إلى جانب إخوانهم الجزائريين. هذه الروح الجهادية السودانية تعكس عمق الرابطة التي لا تمحوها السنون، وتثبت أن السودان كان «القاعدة الخلفية» للثورة الجزائرية في قلب أفريقيا.

الفصل الثامن: الصومود في ساعات الحسم: السودان ضد مشروع «ديغول»

في اللحظات الأخيرة قبل الاستقلال، وعندما عرض ديغول مشروع «تقرير المصير» الملغم، وقف مندوب السودان «عمر عديل» بشجاعة ليؤكد رفض السودان لأي حل ينتقص من سيادة الجزائر الكاملة. السودان لم يساوم على حرية الجزائريين، ولم يقبل بالحلل الوسطى، وظل وفاقاً لعهد الثورة حتى رفر العلم الجزائري في سماء سيدي فرج.

الفصل التاسع: الصحافة السودانية: منبر أحرار الجزائر في زمن الصمت

كانت الصحف السودانية تخصص صدر صفحاتها لأخبار الجهاد في الجزائر، وكانت منبراً شريفاً لكل من أراد قول كلمة الحق. لقد قادت الصحافة السودانية حملات لجمع التبرعات (يوم القرش للجزائر)، وصورت الثورة الجزائرية كملحمة إسلامية كبرى، مما غرس في نفوس أجيال السودان حباً مقدساً للجزائر لا يزال أثره باقياً حتى اليوم.

الفصل العاشر: واجب الوقت: نصره المظلوم فريضة شرعية

جاء في البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بسبع، ومنها «نصرة المظلوم». وأعظم النصره اليوم لأهل السودان هو الإلحاح في الدعاء لهم في أوقات الإجابة (بين الأذان والإقامة، وفي الثلث الأخير، وفي آخر ساعة من يوم الجمعة). لا تتركوا إخوانكم للفراغ القاتل، اجعلوا أسماءهم في سجودكم، فرب دعوة من مؤمن صادق في وهران أو باتنة تطفئ نيران الفتنة في الخرطوم ودارفور.

الفصل الحادي عشر: الجزائر والسودان: وحدة المصير في مواجهة الفتن

أكد الشيخ أن الجزائر، التي ذاقت ويلات العشرية السوداء، هي أكثر من يفهم وجع السودان اليوم. الفتن التي تفتت الجيوش وتمزق النسيج الاجتماعي هي مشروع أجنبي يهدف لإضعاف قوى الأمة. الواجب هو التواصي بالحق والصبر، والتحذير من التدخلات الخارجية التي تقطت على دماء المسلمين. الجزائر ستبقى وفية للسودان، لأن الوفاء دين في رقاب الأحرار.

الفصل الثاني عشر: الخاتمة والوصية للجزائريين والسودانيين

ختاماً، أوصي إخواني في السودان بالاعتصام بحبل الله ولزوم الجماعة، وأوصي إخواني في الجزائر بالقيام بحق الأخوة والوفاء. إن هذه المحنة ستزول بإذن الله، ويبقى الأجر والثواب للصادقين. نسأل الله أن يحفظ السودان وأهله، ويجمع كلمتهم على الحق، ويجزي أهل الوفاء خير الجزاء. والحمد لله رب العالمين.

لطائف تربوية وقصص من واقعنا

سفينة «إبراهيم النيل»: ملحمة العطاء السوداني

لطيفة في وصف شجاعة رجل أعمال سوداني اشترى سفينة وحملها بالسلاح لإنقاذ إخوانه في الجزائر. هذه القصة تختصر معنى «الأمة الواحدة» التي تذوب أمامها الحدود الجغرافية.

بكاء النبي ﷺ يوم بدر: درس في قوة الدعاء

ذكر الشيخ كيف أن النبي ﷺ أُلح في الدعاء حتى سقط رداؤه، ليعلمنا أن النصر يُطلب من السماء قبل الأرض. وهي رسالة لكل من يستهين بقدرة الدعاء في تغيير الواقع المأساوي.

ضوابط منهجية وتنبيهات

القاعدة الأولى: وجوب الوفاء لأهل المعروف ومكافأتهم بالدعاء

قال صلى الله عليه وسلم: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له». الوفاء هو أصل منهجي يقتضي حفظ الجميل لأفراد ودول وقفت مع المسلمين في شدائدهم.

القاعدة الثانية: الدعاء سلاح شرعي فعال ومقدم على غيره في النوازل

الاستغاثة بالله هي مفتاح النصر. تعظيم قدر الدعاء هو من تمام التوحيد والتوكل، والاستهانة به هي من ضعف الإيمان بالقدر الإلهية.

القاعدة الثالثة: التلازم بين الصبر على البلاء وبين نيل الدرجات العلى

البلاء في المنهج السلفي هو امتحان للمؤمن. الواجب هو الصبر والاحتساب ليكون البلاء طهوراً ورفعة، لا سبباً للتسخط واليأس من روح الله.

الخاتمة والوصية

ختاماً، أوصي إخواني في جزائر الشهداء ألا ينسوا فضل السودان. إنهم جيران القلب وإن بعدت الدار. تمسكوا بعقيدتكم، وتراحموا فيما بينكم، وكونوا عوناً لكل مظلوم. نسأل الله أن يشفي جراح السودان، ويؤمن روعاتهم، ويحفظ بلاد المسلمين من كل شر. والحمد لله رب العالمين.